

هوام شي شبكية

(تعرك سلف يا ناركلي)

بالامس ودعت قرية الشيخ (احمود المغامس) رجلا عظيما كان رجل الكلفات والملمات، لقد رحل (اجحيل) الى منواه الاخير وسط الهوسات والعراضات التي قامت بها العشائر الاخرى من القرى المجاورة لقرية احمود المغامس، وعادت ذكريات الرجال بهم الي قرية (الهدام) في ميسان والفيضان الذي حدث في احدى ليالي شتاء عام ١٩٦٣، والذي كان ان يأتي على مخزون الشلب الذي يجاذي جرف النهر، فقد خزن الفلاحون الشلب في (بوراي) والبوراي تصنع من قصب الهور وتلف على شكل اسطوانة ثم تدعم وتقرش (بالبوه) وهي سفبان الحنطة، ثم تطين، وحدث الفيضان في منتصف الليل حين كان اطفال القرية في هداة من نومهم بعد يوم مضى قضوه بين مدرسة العرفان الابتدائية والهور والشلب، حيث كانوا (بالشداشة المقلمة) السنوية حفاة الاقدام، وفضضوا وسط صرخات النساء المملوءة بالتعب والترقب (ها الولاد)، خائفات على بوراي الشلب من الماء، فللشلب في حياة اهل قرية الهدام اهمية كبيرة فهو عصب الحياة والعملية المهمة المتعمدة حينذاك الملتبس وهو قطع الحلوى يحصل عليه الاطفال مقابل الشلب وملابس العيد مقابل الشلب، والطاطة مقابل الشلب (اي ان مقايضاتهم جميعها بالشلب)، فكان الخوف كل الخوف من تلف الشلب نتيجة انكسار جرف النهر، وكان جحيل حينها يجوب ماء الهور بحثا عن السمك، فقد وضع جحيل شبكاه هناك في جهة الهور، فتناهت اليه اصوات النساء وصرخات استغاثن، فلما كان منه الا العودة بزورقه الكبير (بلم الكلفات)، حيث يدعم هذا البلم بالقطن ومادة عازلة اخرى وهو زورق كبير لا يمكن ان يتسرب اليه الماء نتيجة احكام المادة العازلة فيه، فقام بعرض زورقه الكبير امام تيار الماء المتدفق بجنونا بمساعدة بعض الرجال، حيث وضع قفا الزورق مقابل التيار في حين قام الرجال بتدعيم باطن البلم بالتراب الى ان سد جحيل مع الرجل ثغرة الماء، وكانت ليلة شتائية بطيها اجحيل، من اجل هذا استقبل ابو موحان (عراضة) عشيرة مجاورة وهووس:

(اربع ثوب اخوتي طبع نوم الدوم اذا بيلي مدهم كلبى افرسه اهدوم ابين اهل طريح العلي والمزوم

ها او ما بيها اجماله، المشي بيومه)

فخرج مهوال العنصرية صاحبة العراضة فقال:

(يدار العز جلاوي ماوين وانتي اللي الخ مو ماو ماوين

اشلون اتريدي ان اعلا الزين ماون على الزين تحك الفين ونه

نبيجي اعلا افعاله الزين الغرب)

ويخل الرجال الي مجلس عزاء اجحيل وهم يتذكرون افعال هذا البطال، بطل قرية الهدام، من ثم بدأت العظة ان الرجال بافعالها وانها لا تحصد من هذه الدنيا الا الذكر الطيب والتاريخ الشرف، اما مغريات الحياة الاخرى فهي زائلة فانية، ولذا كان اتجاه الكلام باتجاه تضحية الفرد من اجل الجموع ومحافظته على ثقة الناس به خصوصا اذا كان من الشخصيات المؤثرة، وبعدها حضر السيد فابتدأ مجلسه بقول الشاعر:

ان يوم الفراق قطع قلبى قطع قلبك يوم الفراق

ليخرج بهذا البيت وكما هو معروف في مجالس العزاء الي واقعة كربلاء، وليبكي ويبني في بداية الامر الامام الحسين، ويختار من آيات الشعر ما يبدي القلوب ويجبر مومع الموجودين على الهطول بزغارة للصلوات الشجي والكلام المؤثر.

■ عبدالله السكوتي

أكد أن تعزيز الوحدة من أولوياته ■ دعا إلى حماية المسيحيين في العراق طالباني: العراقية لم تعترض على انتخابي رئيساً للجمهورية

□ متابعة / المدى



أكد رئيس الجمهورية جلال طالباني أنه سيعمل على تعزيز الوحدة الوطنية خلال ولايته الرئاسية الثانية، وأجرت قناة (٢٤ France) الفرنسية حواراً مع طالباني خلال تواجده في العاصمة الفرنسية باريس للمشاركة في اجتماعات منظمة الإشتراكية الدولية، فيما يأتي نصه:

انجاز

■ في البداية تم التوصل الى اتفاق تقاسم السلطة، المخاض كان عسيراً، كيف ترون المرحلة المقبلة الآن في العراق؟
-انا اعتقد ان اتفاق القوى الاساسية او تقريبا جميع القوى الممثلة في البرلمان العراقي على تشكيل حكومة شراكة وطنية حقيقية، انجاز مهم للشعب العراقي وانه تم الاتفاق بين هذه القوى على ادارة البلد بقيادة جماعية وتشكيل حكومة يشارك فيها ممثلو الكتل البرلمانية المختلفة حسب نسبة وجودها في البرلمان وان هذه الحكومة ستكون تحت قيادة جماعية عراقية وفق برامج متفق عليها، وبالتالي ارى مستقبلا باهرا لهذه الحكومة والتي أتوقع ان تنجح في فرض الامن والاستقرار كليا في العراق وكذلك في بدء مرحلة الازدهار والتقدم الاجتماعي والثقافي والصناعي في العراق.

سوء فهم

■ ما الذي حدث اثناء ترشحك في البرلمان حيث انسحب نواب (العراقية) في الجلسة وتعرف انكم استقبلتم وفدا من هذه القائمة بعد ذلك؟
-الذي حدث ان الذين انسحبوا اعلنوا عن تأييدهم لي وزاروني مهنيين بانتخابي رئيسا للجمهورية وابلغوني بان انسحابهم لم يكن بسبب موقفهم مني، ان انهم كانوا من الذين وافقوا على ترشيحي لرئاسة الجمهورية، وان ما حدث سوء فهم ادى الى انسحابهم في تلك الجلسة، ثم بعد ذلك انا تلقيت مكالمة هاتفية من رئيس القائمة التمثيلية ابياد علاوي هثاني بانتخابي ومؤيدا انتخابي وكذلك زارني وفد من قادة (العراقية) بمن فيهم رئيس البرلمان المنتخب من قبلهم ومنهم اكادوا لي انهم يؤيدون ترشيحي وتنصيبي رئيسا للجمهورية، ويتوقعون تعاوننا وتبادل المساعدات معهم وبالتالي اعربوا عن اسفهم لما حدث.

اجماع

■ ما الذي جعلكم تترشحون لولاية جديدة؟
-الحقيقة انني لم أترشح، انما رشحتني الكتل البرلمانية الكردستانية وانا قبلت او لا

مواطنة

■ هناك من يقول لرئاسة الجمهورية للکرد هي استحقاق قومي، ما ردمك على ذلك؟
-توجد اقوال كثيرة، بعضهم يقولون ان الكرد هم القومية الثانية في العراق، فلما كانوا هم القومية الثانية وهذه القومية نالت من الاضطهاد ما يكفي وتعرضت لحرب الابادة واستعمال الاسلحة الكيماوية ضدها وبالتالي فان هذه القومية يجب ان تعمل بمرکز سيادي في العراق حتى تتحقق المساواة بين المواطنين في العراق، وهناك من يقول لا، ان الدستور لم يتضمن إلا صفا معينة للذي سيشرح نفسه لرئاسة الجمهورية، وبالتالي فان من حق كل مواطن عراقي مهما كانت قوميته او مذهبه السياسي والديني ان يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية وفعلا في هذه الدورة ايضا شرح أحد الاخوة العراقيين انهم كانوا يترشحون لرئاسة الجمهورية ونال (١٢) صوتا في البرلمان.

صلاحيات تنفيذية

■ الدكتور ابياد علاوي يترأس المجلس الوطني للسياسات الاستراتيجية العليا، هناك من يقول ان طبيعة هذه المؤسسة غير مفهومة وقد تحدثت صراعات جديدة في العراق؟
-هناك اتفاق بين قادة القوى السياسية على تشكيل هذا المجلس بقانونه سيصدره البرلمان ويتضمن واجبات هذا المجلس وبوره في الحياة السياسية العراقية وواجباته مهمة جدا، وسيكون المجلس ممثلا لجميع القوى الفاعلة في البرلمان وقراراته التي تصدر بالاجماع او بالاكثورية الساحقة تكون ملزمة وواجبة التنفيذ، قرارات المجلس المتخذة بالاجماع او باكثورية الثلثين قرارات ملزمة، يعني لدى هذا المجلس صلاحيات تنفيذية.

شراكة

■ ما هي اولوياتكم في هذه الولاية الجديدة للعراق؟
-اولوياتي هي تحقيق الوحدة الوطنية

وتعزيزها، وتحقيق المصالحة الوطنية وتعزيزها، ومن ثم الاسهام في نجاح حكومة الشراكة الوطنية الجديدة وتحقيق القيادة الجماعية في العراق بحيث يكون الحكم في العراق حكم شراكة حقيقية بين ممثلي جميع مكونات الشعب العراقي.

قوى خيرة

■ هل تخشون من نزوح ما بقي من المسيحيين العراقيين خارج العراق؟

-لا نخشى، لان الاخوة المسيحيين مضمونون على البقاء في العراق اولا، ولان هناك منطقة آمنة كانت دوما مسكنهم وموطنهم هي منطقة كردستان ترحب بهم ثانيا، ولان هناك قوى خيرة تعمل لانتعاش المسيحيين الخائفين بالبقاء في العراق ونهابهم الى كردستان ثالثا، وبالتالي فهناك حملة لاجبار المسيحيين من قبل المنظمات الارهابية على مغادرة العراق وبالمقابل هناك حملة عراقية شعبية لانتعاشهم بالبقاء في العراق واحترامهم واحترام حقوقهم وخاصة ان الدستور العراقي يعترف بهم ويعطيهم حق انتخاب خمسة نواب خاصة بهم في البرلمان العراقي وهناك ممثلون لاخوة المسيحيين في مجلس النواب ومجلس الوزراء وفي اقليم كردستان سواء برلمان كردستان او في حكومة الاقليم.

ما تليقكم حول ما حدث للمسيحيين في بغداد، ونرى تصعيدا للعنف في العراق واسميا التي تستهدف الاقليات المسيحية؟

-اولا المسيحيون في العراق هم مواطنون اصلاء عاشوا في العراق منذ ظهور المسيح، والمسيحيون في العراق لعبوا دورا كبيرا في نشر الثقافة والعلم والحضارة في العراق والمسيحيون مواطنون اعزاء محترمون من جميع القوى السياسية في العراق وهناك اسهام جدي من جانب المسيحيين في العملية الديمقراطية والانتخابية، لذلك كان الشعب العراقي كله متألما وبطيبة الحال انا كنت متألما جدا لما حدث للاحوة المسيحيين الذين لم يجد العراق منهم إلا كل الخير، فالشعب العراقي يابغعه وانا ضمنهم استنكرنا هذه الجريمة المروعة ضد الاخوة المسيحيين، ومنطقة كردستان العراق فتحت ابوابها

إنجاز المهمة في ثلاثين يوماً يواجهه مشكلات سياسية مهلة التكليف تبدأ اليوم . . والمالكي يستعد للوزارة الجديدة بفريق خبراء

□ متابعة / المدى

تباينت آراء الكتل السياسية بمدى قدرة نوري المالكي على الانتهاه من تشكيل الوزارة خلال ثلاثين يوماً وهي الفترة التي منحها الدستور من تاريخ تكليف رئيس الجمهورية رسمياً. وكانت الكتل السياسية قد اتفقت على آلية لاحساب النقاط الممهدة لتوزيع الحائكين الوزارية بمنح عشر نقاط لمنصب رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية، وخمس نقاط لمنصب نواب رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية، وثلاث نقاط للوزارة السيادية، وتخطين للوزارة الخدمية، ونقطة واحدة ويغول القيادي في ائتلاف دولة القانون علي الأديب ان المالكي قادر على تشكيل

الحكومة خلال المدة الدستورية"، مبينا أن "المدة القانونية التي يجب على المالكي خلالها تشكيل الحكومة ستنبدأ اليوم الخميس عندما سيتسلم من رئيس الجمهورية كتاب تكليفه رسمياً في احتفال سيجري بالمناسبة". وأشار الأديب إلى أن "المالكي فاتح أمس الكتل السياسية من اجل إعطائهم المزيد من الوقت لتقديم أسماء مرشحهم لشغل المناصب الوزارية التي ترغب الكتل بالحصول عليها وفق استحقاقها الانتخابي". ووافق القيادي في ائتلاف الكتل الكردستانية فؤاد معصوم الرأي، ويؤكد لو كالة كردستان لالبناء أن "المالكي قادر على تشكيل الحكومة خلال مدة التكليف الدستورية".

ويشير معصوم إلى أنه "سيشكل الحكومة خلال مدة الثلاثين يوماً بدءاً من تكليف رئيس الجمهورية جلال طالباني له". وفي ظل الحديث عن تمسك بعض الكتل السياسية بحقوق وزارية سيادية، تشير آراء بعض السياسيين إلى احتمالية ان يواجه المالكي صعوبات في تشكيل الحكومة لكنها لن تصل الى حد تمنعه من تشكيلها. ويقول عضو تيار الوسط العراقي محمد إقبال أن "المالكي سيواجه صعوبات في تشكيل حكومته بسبب أن الكتل السياسية لديها خلافات داخلية حول بعض المناصب"، مبيناً أن "تلك الخلافات لن تمنع المالكي من تشكيل الحكومة في موعدها المقرر". وفي السياق ذاته، كشف مستشار في

الحكومة العراقية أن رئيس الوزراء المكلف أمر بتشكيل لجان متخصصة لتسريع تسليم الوزارات الى الحكومة الجديدة. وقال أحمد الشبحاني لو كالة كردستان لالبناء أن "الجان بدأت عملها رسمياً أمس الأربعاء لتسريع تسليم الوزارات والهيئات التابعة للحكومة الحالية إلى الحكومة المرتقب تشكيلها، وإعطاء بيانات واضحة عن اهم المشاريع العالقة التي تحتاج إلى متابعة من قبل الحكومة المقبلة". وأوضح الشبحاني أن "الجان التي شكلت تتكون من خبراء ومستشارين بالإضافة إلى الوزراء الحاليين الذين سيقع على عاتقهم حسم الملفات الحالية وإعطاء ملف الوزارة بشكل نهائي بعد اسبوع واحد من اداء القسم للحكومي للوزراء الجدد". وأضاف الشبحاني أن اللجان ستسبل

عملية تسليم الوزارات وستقوم بجدد المصروفات المالية لكل وزارة وإعطاء تفاصيل موسعة للوزير الجديد عن اهم المشاكل في الوزارة". وكانت مصادر حكومية قد كشفت أن نوري الوزراء المكلف بتشكيل الحكومة نوري المالكي استعان بعدد من الخبراء والمكثرين العراقيين بشؤون إدارة الدولة لتقديم خارطة تشكيل الحكومة المرتقبة. الى ذلك، تجري الاستعدادات اليوم الخميس في قصر السلام لإقامة المراسيم الخاصة بتسليم مرشح التحالف الوطني نوري المالكي المرسوم الجمهوري لتكليفه بتشكيل الوزارة الجديدة وبحضور قادة الكتل السياسية، حيث يبدأ العد للمدة البالغة ثلاثين يوماً والتي يجب على المالكي أن يقدم خلالها أسماء التشكيلة الوزارية الى مجلس النواب ليقيم بالتصويت على منحها الثقة، حيث سيتم التصويت على الوزراء بشكل فردي حسب قوله. وأفاد مصدر مطلع لو كالة الانباء الإيطالية أنه "في لقاء مشترك جمع كلاً من جلال طالباني ونوري المالكي ورئيس مجلس النواب أسامة النجيفي ورئيس تيار الإصلاح إبراهيم الجعفري، في مقر إقامة الأخير، تم تداول التطورات التي تشهدها العملية السياسية وسبل إيجاد آليات مناسبة لتخفيف العبثات التي تواجهها وفق تعبيره". وقال رئيس الوزراء المكلف نوري المالكي، في مؤتمر صحافي عقب الاجتماع الذي عقده الرئاسات الثلاث، إن "الكتل السياسية قطعت أشواطاً كبيرة على الطريق الصحيح في بناء الدولة العراقية"، مضيفاً أن "هناك كثيراً من الأمور التي ينبغي الالتفات إليها والتي لا يمكن أن نتجراً إلا بإيجاد أفضل حالات التكامل والتفاهم العميق بين السلطين التشريعية والتنفيذية والسلطة القضائية. من جانبه، أكد الطالباني أن الرئاسات الثلاث المنتملة لرئيس الوزراء نوري المالكي ورئيس البرلمان أسامة النجيفي ورئيس الجمهورية بتأشيراتهم على العمل كفريق واحد على أساس الثقة المتبادلة والمصارحة"، مبيناً أن "رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي، إلى أن هذا اللقاء كان ضروريا لبدء عمل حقيقي في بناء البلاد وتجاوز العبثات وتطبيق الدستور واحترام الإنسان وبناء الدولة الحقيقية".

أكثر من ٥٤ ألف عراقي تأثروا بالكساد

لاجئون عراقيون: حلم "أميركا" يتحول إلى كابوس . . العمل أصعب من الإقامة

□ ترجمة: عمار كاظم محمد



كان المطر ينزل في احدى الاماسي في ولاية فرجينيا الريفية وكانت مثال جعفر ترافق ابنتها البالغ من العمر سبع سنوات وهو يملأ الصندوق بالطعام المجدد من الرفوف في مخزن الطعام حيث اعتقدت، كما لو انها عادت الى حياتها القديمة في العراق، فامتلات عيناها بالدموع. قبل سبع سنوات كانت مثال تعمل طبيبة في بغداد وكان زوجها استاذاً في الجامعة، وحاصل على شهادة الدكتوراه في علم الاحياء الدقيقة وكانا سعيدين حيث اجرهما كان جيداً ومحاطين بالعائلة والاصدقاء لكن في صباح يوم الخامس عشر من تشرين الثاني عام ٢٠٠٣ وبينما كانت مثال وزوجها يتناولون لأخذ الاطفال الى المدرسة اندفع ثلاثة رجال مسلحين الى داخل المنزل واطلقوا عليها امام الاطفال، مثال لم تكن تعرف سبب ذلك ولم يعلن احد مسؤولين عن الحادث وقد نجحت من اطلاق النار بينما لم ينجح زوجها وتوفي في الحال.

بعد عام من ذلك توفي ابنتها الأكبر البالغ من العمر ١٦ عاماً في ظروف غامضة وكان مثال ان تعمل بوجود ضغوط المعينة للحياة في العراق حيث كان العنف يضرب بشكل عشوائي لكن وفاة ابنتها هو القشة التي قصمت ظهر البعير

كما يقال ومثل ثلاثة ملايين عراقي آخرين خلال السنوات الأخيرة، هربت مثال واطفالها الثلاثة الى الأردن ومن ثم الى الولايات المتحدة حيث تزايد عدد اللاجئين العراقيين بشكل دراماتيكي خلال السنوات الثلاث الأخيرة بعد الانتقادات التي وجهت لأدارة الرئيس السابق بوش بسبب العدد القليل من اللاجئين الذين تم قبولهم آنذاك. منذ عام ٢٠٠٧ ولحد الآن أكثر من ٥٤ الف عراقي أدخلوا الى الولايات المتحدة بالإضافة الى ٦٦٥١ عراقياً وعوائلهم قد استلموا تأشيرات الهجرة الخاصة للناس الذين عملوا لو كالات تابعة لحكومة الولايات المتحدة وهناك حوالي الف عراقي تم إعادة توطينهم في شمال فرجينيا لكنهم الآن يقولون أنهم يريدون قبل ان ينصحو احدا باللحاق بهم تقول مثال التي وصلت عام ٢٠٠٨ لقد جئنا الى هنا بحثا عن حياة أفضل. لكن اللاجئين من اي مكان يأتون إلى امريكا مع الكثير من عبارات الاستدراك حيث يتم ادراك الحقيقة المرة بأن الحياة في الولايات المتحدة ليست كما تخيلوها، فهم يكتشفون انها يمكن ان تكون غالية وتعاني من الوحدة فيها ايضاً، وبالنسبة للعراقيين هناك غالباً عبارات استدراك أكثر حيث يبقى الكثير من التساؤل المر حول تأثير التواجد الأمريكي في بلادهم والذي تسبب في سنوات عديدة من العنف. حينما وصل اللاجئين في البداية للولايات المتحدة كانوا يحصلون على راتب ١٠٠٠ دولار شهرياً للفرد ويوضعون في بيوت مدفوعة الإيجار لفترة محددة اعتماداً على وضعهم لكن مسألة الحصول على عمل ليست مسألة سهلة في بلاد تعاني أسوأ فترات الكساد فيها منذ عقود. يقول مسؤولون في مكتب وزارة الخارجية الامريكية لشؤون اللاجئين والاسكان والهجرة انه خلال العام الماضي استغرق اللاجئين من ٦ الى ١٢ شهراً للحصول على عمل وهو ضعف المدة الزمنية المعتادة كما ان على العراقيين ان يكافحوا من اجل قبل عمل اقل مرتبة عما كان عليه في بلادهم. الامثال بالنسبة للاجئين العراقيين اعلى مما هي عليه لدى اللاجئين القادمين من البلدان الافريقية كما تقول كرستينا مارلو المدير التنفيذي للـIMNAI للثقافات المتعددة وهي منظمة تساعد اللاجئين في ولاية بنسلفانيا حيث تدير مخزن الطعام الذي زارته مثال. وازدادت ان الكثير من اللاجئين الذين قدموا من بلدان أخرى قد قضا سنوات في المخيمات في ظروف سيئة بينما يجيء العراقيون وهم يحملون حواسيبهم الثقالة سائلين عن مكان الانترنت. ويميل البعض من اللاجئين الى الاستقرار في شمال فرجينيا خصوصاً اولئك الذين عملوا مع الوكالات الامريكية في العراق، حيث قال مارك صالون

عن: واشنطن بوست